مبدأ الانسجام الأخلاقي عند "فريد فيلدمان

د. هشام صالح سليمان*

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٣/١١/١ تاريخ قبول البحث للنشر : ٢٠٢٣/١١/١٤

المستخلص

يتناول البحث مبدأ الانسجام الأخلاقي عند الفيلسوف الأمريكي " فريد فيلدمان" وارتباطه بمفهوم الصحراء في فلسفة الأخلاق، حيث أن الهدف منه هو الوصول إلى الحياة السعيدة، وتناول البحث تقييم لما قدمه "فيلدمان" في مجال فلسفة الأخلاق وبالتحديد محاولة هذا الفيلسوف تقديم شكل جديد من مذهب اللذة الأخلاقي. مع توضيح تأكيد "فيلدمان" على أن فكرة اللذة ليست فكرة شريرة بل هي فكرة إيجابية وأن الألم في حد ذاته لا يجعل الحياة الإنسانية أفضل. وأن دفاع "فيلدمان" عن مذهب اللذة لا يعد نصراً مميزا ولكنه بلا شك انجاز مهم أسفر ما يمكن أن نطلق عليه شكل جديد من مذهب اللذة، وهو مذهب اللذة الذي يقوم على النتائج، ويعد أيضا نتاج محاولة "فيلدمان" التوفيق بين مذهب اللذة ومذهب المنفعة.

الكلمات المفتاحية: الانسجام الأخلاقي، مذهب المنفعة، مذهب اللذة، القيمة الأخلاقية ، مفهوم الصحراء.

Fred Feldman's principle of moral harmony

Dr.Hisham Saleh Soliman

Abstract

The research deals with the principle of moral harmony according to the American philosopher “Fred Feldman” and its connection to the concept of desert in moral philosophy, as its goal is to reach a happy life. The research dealt with an evaluation of what “Feldman” presented in the field of moral philosophy, specifically this philosopher’s attempt to present a new form of the doctrine Moral hedonism. Clarifying Feldman's assertion that the idea of pleasure is not an evil idea, but rather a positive idea, and that pain in itself does not make human life better. Feldman's defense of the doctrine of hedonism is not considered a distinguished victory, but it is undoubtedly an important achievement that resulted in what we can call a new form of hedonism, which is the doctrine of pleasure that is based on results. It is also considered the result of Feldman's attempt to reconcile the doctrine of pleasure and the doctrine of utility.

key words: Moral harmony, utilitarianism, hedonism, moral value, desert concept.

مقدمة

شغلت فكرة التوازن والانسجام الأخلاقي في الحياة الكثير من الفلاسفة ، وكان موضع اهتمام عدد لابأس به من المذاهب الأخلاقية ، فتحقيق التناغم والتوافق الأخلاقي هدف يسعى إليه الكثير من المفكرين قديما وحديثاً ومن الفلاسفة المعاصرين الذين تناولوا هذه الفكرة هو الفيلسوف الأمريكي "فريد فيلدمان" وفى عرضه لهذه الفكرة تطرق إلى تحليل بعض المذاهب التي وجد أنها ترتبط بها وهى مذهب اللذة ومذهب المنفعة وموضوع الإلتزام الأخلاقي ، وباستخدام المنهج التحليلي سوف نعرض لفكرة الانسجام الأخلاقي عند "فيلدمان" من خلال العناصر الآتية:

١- مبدأ الانسجام الأخلاقي .
٢- تحليل "فيلدمان" لمذهب المنفعة.
٣- مفهوم الصحراء عند "فيلدمان".
٤- مذهب اللذة الأخلاقى.
٥- تقييم مذهب "فيلدمان"الأخلاقي.

◆ أستاذ الفلسفة الحديثة المساعد- بقسم العلوم الاجتماعية- كلية التربية- جامعة الإسكندرية.

١. مبدأ الانسجام الأخلاقى:

يرى "فيلدمان"Feldman * أن الفلاسفة الأخلاقيين يبدو أنهم متفقين على أن فلسفة الأخلاق -على المستوى الفردى- لا يعود منها نفع ومع ذلك عندما ترتفع عن المستوى الفردى إلى المستوى المجتمعى سنجد أن العكس صحيح.

وعدد كبير من فلاسفة الأخلاق يعتقدون أنه عندما يقوم كل أعضاء المجتمع بما ينبغي عليهم أن يفعلوه أخلاقيا فأن المجتمع ككل سوف يستفيد بشكل أكبر من عدم قيامهم بهذا. ويعتقد "فيلدمان" أن وجهة النظر هذه هي نسخة من مبدأ الانسجام الأخلاقى.

ويوضح "فليدمان" أن مبدأ الانسجام الأخلاقى ربما يتم تشكيله بشكل واسع بطرق مختلفة. واحدة من هذه الطرق قدمها "بيركيلى" Berkeley (١٦٨٥: ١٧٥٣م) أن الله جعل أنواع معينة من الأفعال صحيحة أخلاقيا. وأحكام الله التي تتعلق بهذه الأفعال يتم تقديمها من خلال مجموعة من القواعد أو التعاليم الأخلاقية. ويطلق " بيركيلى" على هذه المجموعة من القواعد قانون الطبيعة وفى هذا الشكل من مبدأ الانسجام الأخلاقى، إذا قام كل شخص دائما بواجبه، فأن البشرية ككل ستكون فى أحسن حالة ممكنة. لذا فأن النسخة أو الشكل الذى يقدمه "بيركيلى" لمبدأ الانسجام الأخلاقى يطبق فقط على الحالة يبدو أنه يقول: أننا أفضل حالا. وينبغى ملاحظة أن هذه النسخة من مبدأ الإنسجام الأخلاقى لا يوجد بها أي تأكيد مباشر على سؤال ما إذا كان القيام بالواجب على نطاق واسع - ولكن ليس على نطاق عالمى- يزيد من المصلحة أكثر أو أقل من القيام بالواجب على نطاق أضيق.(١)

ويبدو أن نسخة "بنتام" Bentham(١٧٤٨: ١٨٣٢م) لمبدأ الانسجام الأخلاقى تؤكد على هذه النقطة، فمن الواضح أن "بنتام" يرى أن مبدأ المنفعة يخبرنا بما تكون عليه واجبنا. وأن تسعى لتحقيق هذا المبدأ هو أن تقوم بالأفعال التي يخبرنا بالقيام بها وبعبارة أخرى القيام بواجبنا.وبعض من الفلاسفة المعاصرين قدموا نسخ من مبدأ الانسجام الأخلاقى. على سبيل أدعى "تولين" Stephen Toulmin (١٩٢٢: ٢٠٠٩م) أن وظيفة الأخلاقيات هو أن تجمع مشاعرنا وسلوكنا بالطريقة التي تجعل أهداف ورغبات كل شخص متاحة بقدر المستطاع. وهذا التصريح له العديد من التفسيرات، والسياق لايوضح أي من هذه التفسيرات يقصده "تولين" فيقول : " أولا يمكننا أن نقول أن القيمة المتحققة" لحالة المجتمع هو مدى تحقق أهداف ورغبات هذا المجتمع. ويمكننا تفهم تلك الأهداف والرغبات" . وبالتالى يستنتج "فيلدمان" ام ما يمكن أن يقصده "تولين" أن تحقق قيمة المجتمع يتوقف على قيام أفراده بما هو صواب أخلاقيا. وبالتالى يشير "فيلدمان" أنه ليس من الصعب أن تجد فلاسفة أخلاقيين يقدمون أشكال متعددة من مبدأ الانسجام الأخلاقى. وقد طبق العديد من الفلاسفة الأخلاقيين مبدأ الانسجام الأخلاقى محاولة منهم لتفنيد أو رفض مذهب الأنانية الأخلاقى.(٢)

---

* كمل فريد فيلدمان دراساته العليا في الفلسفة في جامعة براون عام ١٩٦٨. وكانت أطروحته للدكتوراه ،تدور حول مفهوم الهوية. كان عضوًا في قسم الفلسفة بجامعة UMass من عام ١٩٦٩ حتى تقاعده في عام ٢٠١٤. وشغل منصب مدير برنامج الدراسات العليا لمدة ٢٦ عامًا.عندما بدأ عمله، عمل فيلدمان في تاريخ الفلسفة والميتافيزيقا ونظرية المعرفة. ولكن بعد ذلك بدأ التركيز على الأخلاق. في سلسلة من الأوراق البحثية والكتب، طور فيلدمان ودافع عن شكل مميز من النفعية التي تنطوي على ترجيح قيم النتائج للصحراء الأخلاقية. وقد دافع أيضًا عن نظرية المتعة المعدلة في الصحراء حول الرفاهية الفردية. كتب فيلدمان على نطاق واسع عن المشاكل الفلسفية المتعلقة بالحياة والموت. في كتابه «مواجهات مع حاصد الأرواح» (أكسفورد، ١٩٩٢)، دافع عن نسخة من «نهج الحرمان» الذي بموجبه يضر الموت المفاجئ بضحيته عندما يحرمه مما كان يمكن أن يكون حياة طيبة لولا ذلك.تناول كتاب فيلدمان "ما هذا الشيء المسمى بالسعادة" (أكسفورد، ٢٠١٠) مفهوم السعادة. لقد دافع عن شكل من أشكال مذهب المتعة الذي بموجبه يتم تحديد مستوى سعادة الشخص مع المدى الصالح الذي يستمتع به في المواقف تجاه الأشياء.أكمل فيلدمان مؤخرا مخطوطة كتابه الأخير (وربما الأخير): نظرية العدالة الصحراوية. في هذا الكتاب، يعرض فيلدمان ويدافع عن مفهومه للعدالة كنسخة من فكرة أن العدالة تتحقق عندما يحصل الناس على الفوائد والأعباء التي يستحقونها من بلدانهم. الكتاب قيد المراجعة حاليًا.قام فيلدمان بإخراج ٣٣ رسالة دكتوراه خلال فترة وجوده في جامعة UMass. لقد انتقل جميع طلابه تقريبًا إلى وظائف ناجحة كمدرسين للفلسفة.
https://www.umass.edu/philosophy/member/fred-feldman 7/11/2023

ويستنتج "فيلدمان" أن فشل مبدأ الانسجام الأخلاقى يشير إلى أنه في المقام الأول اعتقد أنه علينا مراعاة وجهة نظر أصحاب مذهب الشك التي ترى أن أي حجة فلسفية يبدو فيها مبدأ الانسجام الأخلاقى كمقدمة لذا - على سبيل المثال- إذا قام شخص ما بانتقاد مذهب الأنانية يتعارض مع شكل ما من أشكال مبدأ الانسجام الأخلاقي، وسيكون علينا رفض هذه الحجة، لأننا لن يكون لدينا سبب لافتراض أن أي شكل من مبدأ الانسجام الأخلاقى صحيح. وبالتساوي إذا حاول شخص ما الدفاع عن مذهب منفعة الفعل بالادعاء أن هذا المذهب هو المذهب الوحيد الذى يتوافق مع بعض أشكال مبدأ الانسجام الأخلاقي فأن علينا رفض هذه الحجة أيضاً. لأنه في المقام الأول معظم أشكال مبدأ الانسجام الأخلاقى خاطئة. وفى المقام الثانى ، يعتقد "فيلدمان" أنه تم توضيح عدم توافق مذهب منفعة الفعل مع الأشكال المهمة من مبدأ الانسجام الأخلاقى. ومع ذلك يعتقد " فيلدمان" أن فشل مبدأ الانسجام الأخلاقى ربما يوضح لنا شيء مهم يتعلق بمفهوم الأخلاقيات نفسه . فبعض الفلاسفة الاخلاقيين ينظروا إلى الأخلاق على أنها نوع ما من المؤسسة الاجتماعية مصممة لخدمة أغراض إجتماعية معينة. على سبيل المثال البعض يقترح أن الأخلاقيات مصممة لتحقيق الانسجام بين المصالح المتعارضة ، والبعض الأخر يقول أمها مصممة لزيادة المصبحة الاجتماعية (خير المجتمع ككل) أن "فيلدمان" مقتنع أن هذا المفهوم عن الأخلاقيات مغلوط . وأدرك ان المجموعات الاجتماعية تتبنى أو تؤسس العديد من المبادئ الأخلاقية المتنوعة. وأن اختيار هذه المبادئ يتم توجيهه وفقا للمنفعة العامة. (منفعة المجتمع). ومع ذلك سيدو من الواضح له أن هذا النوع من تبنى أو تأسيس هذه المبادئ الأخلاقية لا يمكن أن يساعد في التأكيد على صحة المبادئ. فالمعتقدات حول ماهو صواب أو خطأ مهما كانت شائعة ومنتشرة ربما تكون خاطئة لذا يرى "فيلدمان" أن علينا التمييز بين الأخلاقيات والمواثيق الأخلاقية بواسطة المجموعات الاجتماعية والأخلاق والحقيقة حول ما ينبغي القيام به. ويعترف أن الأخلاقيات ربما تكون أدوات اجتماعية (بالرغم من هذا فأنه يشك أن تكون الأخلاقيات متسقة حتى لو بشكل بعيد مع مبدأ الانسجام الأخلاقى). ويوضح أن أطروحته الرئيسية وما حاول توضيحه هنا أن الأخلاق هي مصممة بشكل أساسى لزيادة بعض الأهداف الاجتماعية مثل الانسجام والمصلحة. وإذا كان للأخلاق هذا الهدف، اذن فهى تفشل فيما هو مفترض أن تقوم به، ويشير إلى أن وجهة نظرة هي أن الأخلاق ليس لها أي غرض. بالفعل اقتراح أن الأخلاقيات لها غرض يصدمنى بغرابته كما يصدمنى اقتراح أن للرياضيات غرض.(٣)

ويوضح " فيلدمان" أن مفهومه عن العدالة يقوم على فكرة قديمة ومقبولة وهى أن العدالة يتم تنفيذها عندما يتلقى الناس الخيرات والشرور وفقا لـ desert (الصحراء) للحرمان ، كلما كان التوافق بين الحرمان والتلقى (العناء) ، كلما كانت النتيجة عادلة ويشير إلى أنه لن يستطيع أن يقدم لنا تحليل عن مفهوم الصحراء (الحرمان) لأنه يعمل كمفهوم بدائيا ، لتوضيح فكرة مألوفة لتوضيح مثلا أن الطفل المريض يستحق لذة أو ألم معين لمدى معين يصبح أمر معقول.

ويصل "فيلدمان" إلى أن نظرية العدالة كانت تنتمى شكل تقليدى إلى الأخلاق المعيارية (علم الأخلاق المعيارى)، ولكن من نظوره يرى أن مكان نظرية العدالة هو مبحث القيم ، فمبجث القيم هو الذى يحدد قيمة نتاج الفعل ن طريق الحكم بعدالة أو ظلم الآلام خلال ناتج الفعل . فما هو متعارف عليه هو أن العدالة والظلم يتم تحديدهم بتأمل نوعية التوافق بين الذات والآلام التي يتم تلقيها ، واللذات والآلام المستحقة ، وبالتالى كما يرى فيلدمان ان نظرية القيم ستكون متضمنة في مفهومنا عن العدالة. والأخلاق المعيارية سوف تأخذ معلوماتها من مبحث القيم وبالتالى توفر إرشاد (أو توصيف) للفعل الصائب ، ومن وجهة نظره هذا الإرشاد بسيطة جدا وهو: تصرف بالطريقة التي تجعل العالم خير بقدر استطاعتك.(٤)

٢. تحليل فيلدمان لمذهب المنفعة :

يذكر "فيلدمان " أن "ديفيد ليونز" Lyons* يقدم فى مؤلفه المعنون " أشكال وحدود النفعية" (أكسفورد: ١٩٦٥)، دفاعًا مثيرًا للإعجاب عن الأطروحة القائلة بأن كل شكل من أشكال النفعية البسيطة "يعادل بشكل موسع" نظيره النفعي العام. يحكم على الفعل بأنه صحيح على مبدأ بسيط إذا وفقط إذا تم الحكم عليه بأنه صحيح على المبدأ العام المقابل. تتضمن أطروحة ليونز أن كل نسخة من المنفعة العامة لديها بالضبط نفس المزايا والعيوب مثل نسخة النفعية البسيطة التي من المفترض أن تحل محلها. بينما أشعر أن شيئًا مثل وجهة نظر ليونز قد يتضح في النهاية أن تكون صحيحة، وأعتقد أيضا أن أجزاء مهمة من حجته معيبة. وتنشأ مشكلة واحدة بسيطة نسبيا في الدفاع عن الادعاء بأن المبادئ "غير قابلة للمقارنة". متكافئة على نحو امتدادي. وتنشأ مشكلة أخرى أكثر خطورة فيما يتعلق بالادعاء بأن الشيء نفسه ينطبق على مبادئ "المقارنة".

ويرى "فيلدمان" علاوة على ذلك، أننا حتى لو اقتصرنا على الأفعال التي تقوم بإنتاج المنفعة أو عدم المنفعة، ليس هناك سبب لافتراض أن جميع الخصائص البديلة للأفعال مهمة من الناحية الغائية. وتلك الخاصية ذات الأهمية الغائية هي تلك التي بفضلها أي فعل ينتج عنه منفعة أو عدم منفعة. بالرغم من غموض هذه الفكرة، يبدو واضحا أنه في أي حالة قياسية لا نريد أن نقول إن الفعل ينتج عنه بعض المنفعة أو عدم المنفعة ينتج ذلك بحكم حقيقة أن الشخص الذى قام به كان بإمكانه أن يفعل شيئا آخر بدلا من ذلك! في أي حالة قياسية، الفعل الذي ينتج عنه بعض المنفعة أو عدم المنفعة من شأنه أن ينتج تلك المنفعة أو عدم المنفعة سواء كان أو لم يكن هناك بديل معين مفتوحا. عندما نكون مهتمين بصواب أو خطأ فعلا ما، قد نرغب في النظر في البدائل المتاحة إلى أمام الشخص الذي يفترض أن يقوم بالفعل. والحقيقة أن هذه هي النقطة الأساسية وراء المبادئ النفعية المقارنة. ومع ذلك، عندما نكون مهتمين بالمنفعة أو عدم المنفعة الناتجة عن الفعل، نحن لا نفعل ذلك بشكل عام بالنظر إلى البدائل. ولكننا ننظر إلى عواقب الفعل، وقيمتها أو عدم قيمتها. وهكذا فأن كون الفعل صحيحا أو خاطئا مسألة تعتمد، جزئيا، على بدائل الفعل ولكن لا تعتمد على المنفعة أو عدم المنفعة، بشكل عام.

ويرى "فيلدمان" أن المبدأ الأكثر تقييدًا في مذهب المنفعة يقول أنه إذا اختار شخص بديل معين مع العلم أنه يزيد من المنفعة المتوقعة، ثم هو لا يمكن إلقاء اللوم عليه في اتخاذ هذا الاختيار. (لاحظ أن هذا المبدأ المقترح لا يقدم إلا شرطًا كافيًا للبراءة.) وقد يكون من الصعب القيام بتقديم مثال مضاد مقنع لهذا المبدأ. ومع ذلك، فإنه يبدو واضحًا أن هذا لا يؤثر على النقطة الرئيسية التي يحاول "فيلدمان" توضيحها. من الواضح أن المشكلة تكمن في أنه في الحياة الواقعية لا توجد حالات مثيرة للاهتمام يعرفها الإنسان العادي، فيما يتعلق بأن أحد بدائله يزيد من المنفعة المتوقعة إلى أقصى حد. فالمبدأ المقترح ليس له تطبيق على مشاكل العالم الحقيقي العملي الأخلاقية.(٥)

* David Lyons هو أستاذ الفلسفة والقانون بجامعة بوسطن
https://www.bu.edu/philo/profile/david-lyons/ 25/10/2023

٣. مفهوم الصحراء عند "فيلدمان":

ويوضح "فيلدمان" نوعًا من الحالات يشير إلى أنه في بعض الأحيان لا المسؤولية ولا غيابها له أي علاقة بالصحراءDesert ❖.[٦] لنفترض أنني أضعت كتابًا في غير مكانه، وأقدم مكافأة لمن يجدها. لنفترض أنك وجدت الكتاب. باستثناء الظروف غير العادية، فمن المعقول أن تقول أنك تستحق ذلك جائزة. (والحجة في ذلك: أنه لا ظلم لو أعطيت مكافأة لك. فإذا كان العدل قبضا على حسب الصحراء فلا بد من ذلك استحق ذلك.) في هذه الحالة من الصعب معرفة سبب أهمية ما إذا كنت أنت أم لا كانوا مسؤولين عن العثور على الكتاب، أو ما إذا كنت قد عثرت عليه بالصدفة حادث، أو ما إذا كان العالم هو نظام حتمي لا أحد فيه هو المسؤول عن أي شيء. مسؤول أم لا، منذ أن وجدت الكتاب، ووعدت بإعطاء مكافأة للباحث، أنت تستحق المكافأة. لو هذا صحيح، ثم هناك أيضًا بعض حالات ما بعد خط الأساس التي لا يوجد فيها أي منهما المسؤولية ولا غياب المسؤولية شرط من شروط التصحر. وفي هذه الحالات، يبدو أن المسؤولية لا علاقة لها بالصحراء. يمكننا تلخيص الوضع بالقول إن العلاقة ما بعد خط الأساس العلاقة بين المسؤولية والصحراء هي تقريبًا: أحيانًا يجب أن تكون مسؤولا حتى تحصل على الصحراء؛ في بعض الأحيان لا يجب عليك ذلك كن مسؤولا من أجل الحصول على الصحراء؛ وأحيانا المسؤولية فقط لا يهم، يمكنك الحصول على الصحراء سواء كنت مسؤولا أم لا. ربما يقول Smilansky سميلانسكي إن هذا يظهر ذلك في حالات ما بعد خط الأساس "المسؤولية شرط التصحر". يبدو هذا الشكل من التعبير بالنسبة لي أقل من المناسب تماما للحقائق.[٧]

ان مفهوم الصحراء يدل على طرق معاملة الناس وهي الردود المناسبة لأفعالهم، نظرا لأنهم مسؤولون عن تلك الأفعال. هذا هو الدور الذي لعبته بالصحراء في قاموسنا الأخلاقي.[٨] ويمكن استخلاص ملاحظات مماثلة من كتابات فلاسفة كثيرين آخرين .الصحراء المرتبطة بالتعويض والجبر تبدو ثابتة متجذرة في الماضي أيضا. وقد أشار المفسرون إلى أنه ليس منطقيا القول أن شخصا ما يستحق بالفعل "التعويضات" عن الإصابات التي سيتعرض لها لاحقا. كيف يمكننا "إصلاح" ما لم يتم كسره بالفعل؟ إذا كان الهدف من مثل هذه الأنشطة هو "استعادة التوازن الأخلاقي" فلا عجب إذًا أن قاعدة الصحراء يجب أن تسبق الصحراء. يمكن المرء من "استعادة" التوازن الذي لم ينزعج بعد. على قدم المساواة، هناك لغز حول فكرة أن الشخص قد يستحق بالفعل التعويض للعمل الذي ستقوم به غدا. (بالطبع قد يكون الأمر كذلك خطير أو مفيد أو لطيف أن تدفع لشخص ما مقدمًا؛ وفي بعض الحالات قد يستحق العامل المال قبل العمل. ولكن في هذه الحالات من الطبيعي أن يُنظر إلى القاعدة الصحراوية على أنها حاجة، أو إصابة سابقة، أو بعض الظلم الماضي. يبدو أن مجرد حقيقة أنني سأعمل غدًا ليس كذلك تبرير الادعاء بأنني أستحق راتبي بالفعل.) في بعض الحالات نقول إن شخصًا ما يستحق الحظ السعيد بكل بساطة لأنه عانى الكثير من الحظ السيئ. مرة أخرى، الحظ السيئ في الماضي يوفر أساسًا للقول بأنني أستحق حظًا أفضل في المستقبل.

قد أيد العديد من فلاسفة الأخلاق المبدأ القائل بأن كل واحد منا، لمجرد كونه شخصًا، فإنه يستحق قدرًا معينًا من الاحترام. إذا كنا نستحق أي شيء بحكم كوننا أشخاصًا، عندئذ فنحن

❖ إن الادعاءات المتعلقة بالصحراء مألوفة ومتكررة في المحادثات العادية غير الفلسفية. تقول إن الطالب المجتهد الذي يؤدي عملا بجودة عالية يستحق درجة عالية؛ وأن المجرم الشرير يستحق عقوبة قاسية؛ أن الشخص الذي عانى من سلسلة من المحن يستحق بعض الحظ السعيد على سبيل التغيير.

استخدم الفلاسفة مفهوم الصحراء في عدة سياقات. في المناقشات حول طبيعة العدالة، دافع العديد من الفلاسفة عن فكرة أن العدالة تتحقق عندما يتم توزيع الخيرات والشرور وفقا للصحراء. في المناقشات حول مفهوم القيمة الجوهرية، اقترح بعض الفلاسفة أن السعادة قد تكون أعظم خير ولكن لها قيمة بارزة فقط عندما يتمتع بها شخص يستحقها. في النظريات المتعلقة بالالتزام الأخلاقي، دافع بعض المؤيدين عن فكرة أن الأفعال الصحيحة تؤدي إلى نتائج يتم فيها توزيع الرفاهية الأعلى بشكل تفضيلي على الأشخاص الذين يستحقونها. وفي الفلسفة الاجتماعية والسياسية (أو فلسفة القانون) لجأ عدد من الفلاسفة إلى مفهوم الصحراء عند مناقشة تبرير العقوبات على مخالفات القانون.

https://plato.stanford.edu/entries/desert/ 27/10/2023

دليل آخر على استقلال المسؤولية والصحراء. هو - هي من الواضح تمامًا أنني لست مسؤولاً عن حقيقة أنني شخص. على الرغم من أن والدي قد يتحملان بعض المسؤولية عن حقيقة وجودي، فليس من الواضح ما إذا كانوا هم أو أي شخص آخر مسؤولاً عن حقيقة ذلك أننى شخص. إذا لم يكن هناك من هو المسؤول عن هذه الحقيقة، ومع ذلك أنا أستحق بعض الاحترام بحكم كونى شخصا، ثم تنقطع الصحراء عن المسؤولية.(٩)

٤. مذهب اللذة الأخلاقي:

يجد عدد كبير من فلاسفة الأخلاق أنفسهم مدعوين إلى القول شيء عن "أطروحة اللذة" - وجهة النظر القائلة بأن "اللذة " جيد في جوهرها"، عادة ما يرغب أصحاب مذهب اللذة في الدفاع عن أطروحة اللذة، لأنها تقع في قلب نظريتهم في القيمة. بعض التعدديين تريد تأكيد الأطروحة. والبعض الآخر يريد إنكار ذلك. قد يرغب الآخرون لا لتأكيد أو نفي الأطروحة ولكنهم وجدوا أنه من الضروري تناول هذا الموضوع أثناء متابعتهم لمشروع آخر في الفلسفة الأخلاقية على الرغم من أهمية أطروحة اللذة في الفلسفة الأخلاقية. بكل أنواعها، هناك خلاف حول ما يعنيه. قد يتحول هذا الخلاف إلى خلاف أكثر جوهرية حول كيفية التعامل مع المشكلة طبيعة اللذة. ونتيجة لهذا الخلاف، قدم الفلاسفة تفسيرات مختلفة وغير متكافئة لأطروحة اللذة.

يذكر " فيلدمان" أن "وليم ألستون" William Alston * قدم في موسوعة الفلسفة مقالته "اللذة" عددًا من الآراء حول طبيعة اللذة. يذكر ألستون صراحة "سيدجويك" Sidgwick(١٨٣٨:١٩٠٠) ويذكر وجهة النظر في الجزء من الموسوعة أن الحصول على اللذة هو تجربة يفضل المرء في الوقت الحالي أن يخوضها أكثر من عدم خوضها، على أساس نوعيتها الحسية، بصرف النظر عن أي من الاعتبارات الآخرى المتعلقة بالعواقب. وجهة نظر "ألستون" هي فقط لا تختلف كثيرا عن وجهة نظر "براندت" Brandt (١٩١٠:١٩٩٧). فيقول إن ما يجعل التجربة لذة هي أن من يملكها يفضل أن يخضوها أكثر من عدم خوضها، على أساس نوعيتها الحسية. إذا اعتقد المرء أن هناك موقف "الاستمتاع" قد يحاول المرء التعرف على الملذات الحسية من خلال مناشدتها. واحد يمكن أن يحاول التمييز بين هذا الموقف والموقف الذي يريده الاستمرار وكذلك من تفضيل الحصول عليه بدلا من عدم الحصول عليه. يمكن للمرء أن يقول ذلك عندما يشعر الشخص باللذة الفورية بعض الشعور الذي يمر به، فإن هذا الشعور يسمى لذة؛ ويقال أنه شعور لطيف. دعونا نعمم، وذلك لجمع مجموعة مماثلة من النظريات حول طبيعة اللذة. وتركز كل من هذه النظريات على بعض المواقف الخاصة. تركز أشكال مختلفة من تلك النظريات على مواقف مختلفة. فربما يكون الموقف يعبر عن اللذة لأنه مرغوب فيه؛ ربما يتم الاستمتاع به بذاته؛ ربما يريد المرء أن يستمر الموقف من أجل ملصحته؛ من المحتمل ان يتم الاستمتاع به بشكل فورى؛ ربما تجد الموقف يعبر عن اللذة بشكل جوهريًا.

ووفقا لوجهة نظر "فيلدمان" مثل هذه الاختلافات في القيمة الجوهرية تعتمد كليًا على الاختلافات في الطبائع الجوهرية، لأن الاختلافات في مقادير اقتراحات اللذة التي يتم الحصول عليها هنا هي جوهرية وهكذا فإن تفسيره لأطروحة اللذة يتوافق مع المفهوم الكلاسيكي للقيمة الجوهرية، والتي بموجبها تسمو القيمة الجوهرية على الطبيعة الجوهرية وهي ضرورية للأشياء التي تملكها.(١٠)

ما الذي يجعل الحياة تسير على ما يرام لمن يعيشها؟ يرى أصحاب مذهب اللذة أن اللذة تعزز قيمة الحياة؛ والألم يقلل منها وقد تعرض مذهب اللذة لعدد من الاعتراضات. بعضها: (أ) يعتمد على الادعاء بأن مذهب اللذة هو شكل من أشكال "المذهب العقلي". البعض الآخر (ب) يعتمد

* وليم الستون William Alston فيلسوف امريكى قدم مساهمات مؤثرة في فلسفة اللغة، ونظرية المعرفة، والفلسفة المسيحية.

https://www.marquette.edu/mupress/Alston.shtml 2/11/2023

على الادعاء بأن بعض الملذات مهينة. ومع ذلك، فإن البعض الآخر (ج) يعتمد على الادعاء بأنه عندما يستمتع شخص سيء باللذة، فإن تلقيه لتلك اللذة لا يبدو أنه يجعل العالم أفضل.

من المهم أن نضع في اعتبارنا أن مذهب اللذة هي نظرية حول قيمة حياة الشخص للشخص الذي يعيشها، وليس للعالم أو للآخرين. من المهم أيضًا التمييز بين مذهب اللذة الحسية ومذهب اللذة المتعلق بالموقف الذى يبناه المرء. يبدو أن "مذهب اللذة في المواقف الجوهرية المعدلة في الصحراء" محصن ضد الموضوعين (أ) و (ب). يبدو أن البديل محصن ضدهم جميعًا. ولعل هذا هو الجواب على السؤال عن قيمة الحياة.

دعنا نقول أن أي وجهة نظر هي شكل من أشكال "مذهب اللذة" إذا كانت وجهة نظر هذه ترى أن ما يجعل الحياة تسير على ما يرام بالنسبة للشخص الذي يعيشها هو في الأساس مسألة التمتع. إن من يعيش الحياة يستمتع، أو يحصل على اللذة "في" الأشياء التي تصيبه في تلك الحياة. وكان هدف "فيلدمان" من مناقشة مذهب اللذة هو التمييز بين عدة أشكال من هذا المذهب و النظر في بعض الاعتراضات الكلاسيكية على مذهب اللذة. فهو يريد توضيح أنه على الرغم من أن بعض هذه الاعتراضات قد تكون فعالة ضد بعض الأشكال الساذجة من مذهب اللذة، إلا انها لاتؤثر على الأشكال الأخرى. ويقترح أن شكلاً معينًا من أشكال مذهب اللذة ينجو من كل الاعتراضات الرئيسية.[١١]

ويتفق "فيلدمان" مع مذهب الشموليةtotalism. أي أنه يقبل فكرة أن قيمة شيء معقد مثل العالم أو الحياة هي مجموع قيم بعض العناصر المحددة داخل الحياة أو العالم. الشمولية تجعل من الممكن الانخراط في علم الأحياء. إذا كنا "شموليين عالميين" نرى أن قيمة العالم خاصية ناشئة، لا تعتمد وظيفيا على قيم حاملي القيمة الأساسية في داخل العالم، فسيكون من الصعب تفسير سبب أي عالم له قيمته. في أحسن الأحوال يمكن أن نكافح من أجل وصف شيء جيد حقا العالم، ثم ألمح إلى أن قيمة العوالم الأخرى يجب تقييمها بطريقة بديهية بحتة من خلال الامتثال إلى الحد الذي تشبه فيه عالم مثالى. سيكون ذلك مؤسفا. لكن الشمولية تنهار في حالة أن العوالم أو الحيوات التي تحتوي الموارد اللانهائية لحاملي القيمة الأساسية. ولكن هذا لا يمكن اثباته، فهو لا يعرف كيفية ضبط هذا الأمر بشكل صحيح.[١٢]

أطروحة "فيلدمان" الأساسية هي أننا ينغبي أن نبذل قصارى جهدنا. وتناول هذا بمعنى أن ما ينبغي على الشخص فعله، في وقت ما، هو كل ما يفعله في أفضل العوالم الممكنة التي يمكن الوصول إليها بعد ذلك له. ولكن، بطبيعة الحال، كثيرا ما نفشل في بذل قصارى جهدنا. ووجهة نظره هي أنه إذا فشل شخص ما في القيام بما كان ينبغي عليه فعله في المقام الأول، إذن يجب عليه أن يبذل قصارى جهده بما يتوافق مع هذا الفشل. بشكل عام، مع مراعاة أي شرط (س). لنقول إنه اعتبارا من بعض الوقت، يجب على شخص ما أن يرى (ص)، نظرًا لحدوث (س)، فهذا يعني أنه يفعل ذلك يرى حدوث (ص) في أفضل عوالم (س) التي يمكن الوصول إليها بعد ذلك له.

ويشير " فيلدمان" أن مفهوم "كاستافييدا" Hector-Neri Castanieda* للمشروع الأساسي لمنطق أخلاقيات الواجب مختلف بعض الشيء عن مشروعه. ويرى أن "كاستافييدا" يعتقد أن نظام من منطق الواجب هو نظرية حول البنية المنطقية للمعايير. وأن أي نظام من المعايير مثل هذا سيكون له هيكل هرمي. بعض المعايير تخبرك بما يجب عليك فعله؛ تخبرك الأخرى بما يجب عليك فعله عندما تخالف الآخرى. "كاستافييدا" يسمي هذا "سمة التوافق الهرمي المميزة للإلزام". ويبدو لـ " فيلدمان" أن الأنظمة الفعلية للمعايير قد يكون لها مجموعات متنوعة من الهياكل المنطقية. بالفعل بعض هذه الأنظمة تتعارض بوضوح؛ والبعض الآخر لديه نوع من التناقض المحتمل الكامن، على سبيل المثال، إذا نظرنا إلى أي نظام يتطلب بشكل مطلق الوفاء بالوعود. من المؤكد أنه يمكن للمرء أن يقدم وعوداً متعارضة، وفى هذه الحالة يكون من المستحيل الوفاء بها جميعا. قد لايحتوي النظام الفعلي على قواعد تحكم مثل هذه الحالات. ولا

* Héctor-Neri Castañeda الفيلسوف الأمريكي الغواتيمالي ومؤسس مجلة Noûs.(١٩٢٤: ١٩٩١م)
https://alliance.iu.edu/members/member/887.html 6/11/2023

يقدم أي حلول. ومن وجهة نظر " فيلدمان" إن المشروع الأساسي لمنطق الواجب مختلف. فهو يعنى بتحديد السمات المنطقية لعبارات الالتزام. وكما يرى إن أنظمة المعايير التي قبلها الناس بالفعل لا علاقة لها تقريبًا بما ينبغي عليهم فعله في الواقع، لذلك ليس لدى عالم منطق الواجب أي سبب للاهتمام أكثر من اللازم بدراسة مثل هذه المعايير.(١٣)

٥. تقييم مذهب "فيلدمان " الأخلاقي:

يوضح "اكفيست" *Aqvist أن الدراسة التي قدمها فيلدمان في كتابه الموسوم " القيام بأفضل ما يمكننا فعله" تناقش مسألة تكوين نظرية معيارية نفعية في جانب منها وتعادله في جانبها هذه مسألة تكوين نظرية معيارية نفعية في جانب منها وتعادله في جانبها الآخر حدوس قوية تتعلق بنظرية الواجب. وتتناول فيلدمان هذه المسألة بالاعتماد على أفكار العالم الممكن والقيمة والاعتماد على فكرة "كانط" أن "ما ينبغى أن يكون " ought يشير إلى "ما يمكن" Can بحيث يكون واشتقاق " ما ينبغي أن يكون" من "ماهو كائن" صحيح أي من خلال بيان ما يسمى" عدم قابلية التغيير" Unalter ability ويتفق "اكفيست" مع "فيلدمان" على أن معالجته الموحدة للالتزام المطلق المادى بالإضافة إلى الالتزام المشروط ، توضح مجموعةٍ غامضةٍ من جمل "ماينبغي أن يكون" المحتملة في اللغة العادية وفى هذا السياق، يستخدم نوعا بسيطا من بطارية الاختبار حيث يجب على المرء أن يسأل، بالنسبة لأنواع مختلفة من الأشياء المشكوك فيها " ما إذا كان النوع يرضى "يتحقق من صحة "إلى أنماط الاستدلال المنطقي مثل ما يسميه " فيلدمان" بالانفصال الواقعي Factual detachment ، والانفصال غير قابل للتغيير Unalter ability detachment، والانفصال الواجب deontic detachment.(١٤)

وعلى الرغم مما تتميز به (إشكالية اللذة) من رؤية نسبية متغيرة، إلا أن (مذهب اللذة)، حاليا، لا يحظي بشعبية كبيرة بين الفلاسفة، إلا أن الربط بين فكرتي: اللذة والحياة الجيدة، خاصة فيما يتعلق (بالطبيعة، والتنوع، والمعقولية) هو دفاع (فريد فيلدمان) عن هذا المذهب، باعتباره مُعبرا عن رفاهية الفرد .

ويمكن القول: إن نظرية (فريد فيلدمان) عن مذهب اللذة تهدف إلي هدفين أساسيين:

أولا/ توصيف إشكالية للذة بشكل دقيق، مما يبرز ثراء الإشكالية نفسها، ويوضح مدي ارتباطها بالعديد من القضايا الفلسفية.

ثانيا/ تطوير إشكالية للذة بصورة تهدف إلي تخطي النظرة التقليدية لها، وإرساء نظرية أخري معدلة، تتجاوز ما وُجه لها من انتقادات سابقة.

توصيف مذهب (اللذة) :

يري فيلدمان أن نظرية القيمة هي شكل من أشكال مذهب اللذة، فأوضح أن هذا الربط بين القيمة، واللذة يتم في حالة واحدة فقط، وذلك حين تعبر القيمة، بصورة جوهرية، عن حالات الرفاهية الإنسانية، أو ما يرتبط بفكرتي: (اللذة/اللذة) و(الألم). فعلي الرغم من وجود نظريات فلسفية كثيرة تتناول بالبحث أنواع القيم المرتبطة برفاهية الفرد، إلا أن فيلدمان قد ألقي الضوء، بصورة خاصة، علي مدي ارتباط فكرة القيمة بفكرتي (الجوهر) و(العرض).

فالقيمة في نظر فيلدمان، أشبه (بالعرضِ) المؤقت، الذي يتغير من حال إلي حال؛ فصفات القيمة، التي من المفترض أن تكون صفاتا جوهرية أساسية، هي في واقع الأمر مجموعة من

---

* Lennart Åqvist فيلسوف سويدى ولد عام ١٩٣٢م ، وتوفي عام ٢٠١٩م،قدم " أكفيست" مجموعة شاملة من الأعمال الفلسفية، بما في ذلك المزيد أكثر من ٦٠ مقالا منشورا في مجلات معروفة، بالإضافة إلى أربعة كتب.

هنا،لا يمكننا إلا أن نقدم لمحات قليلة من مساهماته واسعة النطاق.ينصب التركيز الرئيسي لإنجازات Åqvist على المنطق الفلسفي والتطبيقي. قام ببناء أنظمة منطقية رسمية، أو قام بتطوير الأنظمة القائمة، من أجلالتعامل مع المشاكل في مجموعة واسعة من المجالات. بعض هذه التطورات تتعلق بالمشاكل الفلسفية التي درسها فلاسفة آخرون قبوقت سابق. وهكذا، "أكفيست" قدم مساهمات في المنطق الواجبي، والمنطق الزمني، ومنطق الاستفهام، والمعرفي ، منطق الوكالة.

(الصفات الجزئية) المقترنة بعضها ببعض، وهي تتميز بكونها صفاتاً حسنة (جيدة) في حد ذاتها. ويمكن القول إن هدف فيلدمان، الرئيس، من البحث في حالات القيمة هو توصيف حالات (اللذة والألم)، وذلك ليشمل البحث جميع صور (اللذة أو اللذة) الإنسانية المعقولة، وما يرتبط بها من قضايا أخلاقية أخري، مثل البحث في مدي ارتباط كل من اللذة والألم بالخير والشر.

فلقد أوضح فيلدمان أن الفكرة الشائعة القائلة بإن اللذة هي الشر الوحيد، وأن الألم هو الخير الدائم، ما هي إلا فكرة غير دقيقة تجعل من ممارسة فعل (اللذة) شراً مؤكداً، في حين أنه لا يوجد ما يدعم، بصورة مؤكدة، الصلة بين (اللذة) والحياة الجيدة (المرفهة) للأفراد، وهي الصورة الإيجابية لمذهب اللذة، والتي تقابلها فكرة أخري، وهي أن الألم- في حد ذاته- لا يجعل الحياة الإنسانية أفضل. ولذلك فإن فيلدمان يهدف من خلال توصيف (مذهب اللذة) التوصل لتعريف شامل، يوضح من خلالة جميع جوانب المذهب من كافة الزوايا من ناحية، ويرد من خلاله علي الاعتراضات الموجهة لفكرة (اللذة) من ناحية أخري.

لقد ميز فيلدمان بين أشكال مذهب اللذة التي تؤكد علي اللذة الحسية، والتي تعد شعوراً أو إحساسا يبدأ بمتعة أو لذة الموقف. ففي البداية، أوضح فيلدمان أن اللذة أو اللذة السلوكية يشعر بها الإنسان عندما يصبح لديه ما يسعده ويستمتع به. ولذلك أوضح فيلدمان أن اللذة تنتج استجابات متعددة تبعاً للموقف، والذي ينتج عنه تعدد مفاهيم اللذة نفسها تبعاً لتعدد المواقف.(١٥)

ويمكننا القول: إن تغير مفهوم اللذة، بصورة جوهرية، يقوم علي ثلاثة مبادئ أساسية:، وهي:

١ إن كل حلقة من حلقات اللذة السلوكية (إيجابية، جيدة) في جوهرها، وإن كل حلقة من حلقات الألم (سلبية، سيئة) في جوهرها.

٢ القيمة الأساسية لحلقة اللذة السلوكية تساوي مقدار اللذة الموجودة في تلك الحلقة؛ حيث يُنظر إلي مقدار اللذة في الحلقة علي أنه نتاج مدة تلك الحلقة ومتوسط شدتها. من ناحية أخري، إن القيمة الأساسية لحلقة الألم تساوي مقدار الألم الموجود في تلك الحلقة.

٣ يتم تحديد القيمة الجوهرية للحياة بالكامل من خلال القيم الجوهرية لنوبات اللذة والألم علي مدار الحياة. بحيث تكون حياة واحدة في جوهرها أفضل من حياة أخري، وذلك إذا تميزت هذه (اللذات) بالصفاء الكامل، بحيث تكون خالية تماما من الألم. وذلك بمقارنة مقدار اللذة الصافية بين حياتين مختلفتين.

وجدير بالملاحظة، إن المعيارين: الثاني والثالث يقدمان معنيً واسعاً لفكرة اللذة من حيث طرق اللذة السلوكية، في حين المفهوم الأول لها يعد ضيقا إلي حد ما، وهذا تبعاً لمواقف اللذة نفسها، والتي تختلف من حالة إلي آخري، فالإنسان الذي يستمتع برؤية اللوحات الجميلة، ربما يقدم استجابة سلوكية مختلفة عن الذي يستمتع بسماع الموسيقي، وربما يمكننا إدراك مدي الاختلاف بين الأشخاص، فيما يتعلق باستجابتهم لما يُشعرهم باللذة بسؤالهم ماذا يحبون؟ أو ماذا يفضلون؟ وحينها يمكننا إدراك كم الإجابات المحتملة باختلاف الأشياء والأشخاص.

إلا أن فيلدمان قد اوضح أن هناك جوانب أكثر تعقيدا للمتعة السلوكية، وقد أبرز هذه الجوانب من خلال مجموعة من الأمثلة الحياتية الواقعية التي تبرهن علي أن اللذة السلوكية أكثر من مجرد إجابة بسيطة: فالإنسان الذي يفكر في شئ يُشعره باللذة، يفكر أيضاً في طرق السعي إليه والحصول عليه، فضلاً عن فكرة الانتظار وما قد تسببه من (ألم) للإنسان مع مرور الوقت. فالإنسان قد يشعر باللذة لحصوله علي شئ ما تمناه طويلا، إلا أنه يبقي هناك في داخله شيئاً من ألم الانتظار الطفيف، فلقد اضطر هذا الإنسان إلي الانتظار طويلاً من أجل الحصول في النهاية علي متعته التي يتمناها.

من ناحية أخري، ربما تكون متعة المرء متوقفة علي تحقيق متع أخري غير منفصلة عنها، ومن ثم، فإن ما يتعلق بالمتع، واستجابة الإنسان لها، هي حالة ذهنية في المقام الأول، يتم التعبير عنها في صورة مفردات لغوية تلقائية، مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية والثقافية بين الناس وبعضهم في قدرتهم علي التعبير، (فالفرح) يختلف عن (السعادة) التي تختلف عن (اللذة)،

فالملذات السلوكية تنطوي في داخلها على أنواع مختلفة من (السعادة) والتي قد لا تعبر عن (الفرح) في بعض الأحوال.

إلا أن هناك فارقا مهما بين فكرتي (اللذة) و(التفضيل/أو الرغبة) عند فيلدمان؛ فلقد أوضح أنه من الممكن التمييز ببساطة بين الاثنين تبعا لنتائج علم النفس التجريبي (رغم عدم اقتباسه لأي دراسات علمية محددة)، فمن الممكن يستمتع الشخص بشئ لم يرغب فيه أبدا، ومن ناحية أخري، قد يرغب الشخص في شئ لا يستمتع به أبدا!، فلقد يتذوق الشخص لأول مرة طعاما معينا لم يرغب فيه أبدا من قبل، وحين يجربه يستمتع به. لذلك فإن الإشكالية الأساسية تنحصر في الإجابة عن السؤال الآتي: (هل يريد المرء شيئا يفضله؟ أم شيئا يشعره باللذة واللذة دون اعتبارات سابقة؟) ويري فيلدمان أن اللذة التي يشعرها الإنسان فجأة دون اتفاق (وربما لأول مرة) قد لا تختلف عما يمارسه الإنسان من متع مفضلة من قبل، ففي النهاية سيفضل الإنسان المتع التي اشعرته باللذة، فالرغبات القديمة ستظل باقية، حتي لو توقف الاستمتاع بها لوقت مؤقت لحدوث طارئ ما.

فالإنسان قد يصاب بمرض ما يمنعه من متعة تذوق الطعام، أو يجعل الطعام في فمه ذا طعم غير مستساغ مختلف عن طعمه الأصلي الذي اعتاده من قبل، إلا أنه بعد الشفاء يعود الإنسان ليشعر بمتعة الطعم الأصلي دون تغيير.

فيقول فيلدمان: " أعتقد أن ما يجعل الشعور متعة حسية هو حقيقة أن الشخص الذي يختبر هذا الشعور يشعر بمتعة سلوكية تستمر معه بعد انتهاء الموقف نفسه"

إلا أن هناك نقطة أخري تستحق البحث، وهي ارتباط (اللذة/اللذة) (بالألم) في بعض الحالات، مثل من يشعرون باللذة عند جرح أنفسهم، وما يماثلها من مواقف، وهنا أوضح فيلدمان أن الألم الناتج عن وخز الإنسان لنفسه مثلا، أو إحساس (الحكة المزعجة علي الجلد) لا يعد ألما بالمعني الحقيقي لفكرة الألم الحسي، وأنه ربما يولد قدرا من اللذة، إلا أنها طريقة غير سارة بالطبع .فهناك فارق بين (الألم السلوكي) و(الألم الحسي)، فحين يشعر الإنسان بألم حسي كبير، فإنه لا يشعر بأي متعة حسية معه علي الإطلاق، إلا أن ملاحظة نقص حدة الألم تدريجيا يولد لدي الإنسان إحساسا بالسعادة، فالإنسان يشعر بالسعادة هنا لأن الألم يتضائل شيئا فشيئا، وهو ما يسميه فيلدمان (الاستحسان الحسي) وهو ما يتشابه مع مذهب أبيقور في اللذة إلي حد ما

ولقد أوضح فيلدمان أن قيم اللذة تختلف (فقيمة لذة الاستماع للشعر مثلا تختلف عن متعة وخز الإنسان لنفسه)، وأنه لابد للإنسان أن يكون قادرا علي تمييز اللذات الزائفة، وذلك تبعا لمعايير معينة، مثل: الشدة، والمدة، والصفاء (أي أن تكون خالية من الألم)، والشمول (أي أن تشمل أكبر قدر ممكن من جوانب حياة الفرد)، و(الخصوبة) أي أن تكون قادرة علي إنتاج لذات أخري، ومتع جديدة، فيما يتشابه مع معايير اللذة عند جون ستيوارت مل.

فقيمة اللذة ترتفع بالطبع عندما تصبح اللذة في شئ يستحق اللذة، لا شئ سلبي، مثل وخز الإنسان لنفسه، الإحساس بالألم، وهذا ما يربط بين مفهوم (اللذة)، وبين مفهوم (الشئ الجيد أو الجميل)، ويربط أيضا بين مفهوم (الألم) ومفهوم الشئ (السلبي أو القبيح). ويمكننا القول: إن معتقدات الإنسان السابقة ربما تلعب دورا أساسيا لتحديد الجميل والقبيح. فهناك ملذات خادعة لا قيمة لها، ولا تؤدي إلي حياة أفضل للإنسان، إلا أن النظرة الواقعية تبين أن الأمر نسبي يختلف من إنسان لآخر، ربما يعود في النهاية إلي (الذوق) البشري، الذي يفضل أمورا ما، ويشمئز من أمور أخري.

وربما يتم قياس الأمر في النهاية بصفات (اللذة)، أي بالكيف، وليس (الكم)، مثلما هي الحال في مذهب أفلاطون، فالحياة الجيدة لا يتم تقييمها تبعا لكثرة الملذات الحسية، بل علي العكس، وأن الحياة التي تتحسن ببطء تدريجيا، أفضل من التي تسوء تدريجيا.

فعلي الرغم من أن بعض الأشخاص قدر يرون أن الحياة الأفضل هي التي تحتوي علي ملذات أكثر، فإن الواقع قد أثبت فكرة معينة وهي أنه من الممكن اقتران اللذة والألم في حياة واحدة، بحيث يتم التوزيع العادل للألم تبعا لمستوي اللذات الموجودة، فالمذنب (الظالم) يستحق الألم المتناسب مع فعلته، وأن هذا الألم الذي يشعر به، هو (لذة) الإنسان المظلوم.

ويمكننا القول: إن فكرة (تحويل القيمة) من أمر (جيد) لأمر (سئ) ، بحيث تصبح القيمة الواحدة جيدة لفرد وسيئة لآخر (مثل المثال السابق) هو أمر يتشابه للغاية مع مذهب كانط الأخلاقي، فمن الأفضل له بالطبع أن يعاني الأشرار، بالألم .

وفي نهاية الأمر، وعلي الرغم من محاولات فيلدمان لصبغ (مذهب اللذة) بصبغة مختلفة غير تقليدية، إلا أنه انتهي إلي الفكرة الأصلية للمتعة الإنسانية، وهي أن الألم هو دائما أمر سئ للإنسان، وان اللذة في حد ذاتها دائما خير .(١٦)

ويمكن القول أن حقيقة قيام أتباع مذهب اللذة بإجراء تعديلات معينة مع احتفاظهم أيضًا باعتقادهم بأن الملذات فقط هي التي لها قيمة مباشرة، لا ينبغي أن تصرف انتباهنا عن أنهم يتخذون خطوة غير تخالف مذهبهم تتمثل في الاعتراف بأن الخيرات الجوهرية التى تختلف عن الملذات تساهم في القيمة المتعقلة. إذن، فالأشكال المعدلة من مذهب اللذة، لا تمثل مذهب اللذة بشكل خالص.

هذه النقطة حاسمة، لأنها تساعدنا على إعادة تقييم أهمية الدفاع المحتمل عن وجهات نظر اللذة المعدلة - مما يوضح لنا أن الدفاع عن مذهب اللذة لا يمكن تحقيقه إلا بفضل الابتعاد عن الادعاء بأن الملذات هي خيرات جوهرية تساهم في القيمة المعقولة. - ولأنه يوضح ما يلزم لذلك الدفاع. إن وجهات نظر مذهب اللذة المعدلة هي في الواقع نظريات مختلطة عن الوجود، حيث تعتبر كل من الخيرات الجوهرية، بخلاف الملذات ضرورية للحياة الطيبة. وبالتالي فإن معقوليتها تتوقف في نهاية المطاف على ما إذا كانت ستقدم الدعم للادعاء بأن الخيرات الجوهرية غير اللذة تساهم في القيمة المتعقلة. وفي دفاعه عن وجهات نظر اللذة المعدلة، لايقدم "فيلدمان" هذا النوع من الدعم. إن مهمة الدفاع عن وجهات نظر اللذة المعدلة للحياة الجيدة، إذن- في أحسن الأحوال-غير مكتملة.

قد يكون دفاع "فيلدمان" عن مذهب اللذة ربما لا يكون نصرا مميزا كما يبدو للوهلة الأولى. ومع ذلك هو انجاز مهم. غالبًا ما يتم النظر إلى مذهب اللذة كواحدة من ثلاث نظريات جنبًا إلى جنب مع نظريات الرغبة ونظريات الموضوعية،وفى حين أننا معتادين على فكرة أن مثل هذه النظريات (الرغبة ،الموضوعية) يمكن أن تدافع عن وجهات نظر مختلفة،ولكن عندما يأتى الأمر إلى مذاهب اللذة فنحن ننظر إليه نظرة محدودة جدا ، ولكن "فيلدمان " أوضح بنجاح أننا يجب أن نفكر في وجهات النظر التى تعبر عن مذهب اللذة، باعتبارها إذن، أكثر ثراءً مما تبدو في كثير من الأحيان، وأوضح أيضا أن نجاح أى نقد لنظريات الرغبة أو نظريات الموضوعية لا يعتبر حاسم بقدر نجاح النقد الموجهة لمذهب اللذة. وجعل فيلدمان هذه النقطة حجر أساس لأى نقاش مثمر عن حياة الخيرة.(١٧)

الالتزام الأخلاقي عند "فيلدمان":

لقد اتفقت معظم البحوث الفلسفية علي وجود فارق بين كل من: (الظروف الأخلاقية) ، و(البؤر الأخلاقية)؛ فالمنطق يستدعي التفرقة بين الاثنين، وبيان ما يعبر عن هذا التمييز بسلسلة من المفارقات الأخلاقية، مثل: (مفارقة التعويض، مفارقة الذنب، مفارقة العقوبة، مفارقة الندم، مفارقة التفوق)، وغيرها من المفارقات التي توضح الفارق بين (المركزية الأخلاقية)، و (الظروف الأخلاقية)، والتي لم يميز بينها (فريد فيلدمان) في نظرياته الأخلاقية، ففيلدمان لم يعترف بهذا التمييز بين المجالين، ولم يوضح الفارق بين المفارقات أعلاه.

فنظرية فيلدمان حول علم الأخلاق تستند إلي ثلاثة معايير واضحة، وهي: (الفاعل، والوقت، والفعل)، حيث يحدد العاملان الأولان سلسلة العوالم الممكنة المثالية أخلاقيا، فالإنسان يفعل فعله الأخلاقي علي مرور الزمن، ويمكن أن نعبر عن هذا المبدأ ببيان (مفارقة التعويض) التي تعبر عن احتمالات مختلفة للسلوك/ أو رد الفعل الإنساني :

فإذا افترضنا أن رجلاً ما (أ) أهان رجلاً آخر (ب) أمام مجموعة من الناس (جـ)، فمن المفترض أن (أ) يعتذر أمام الناس لـ (ب)، فإذا حدثت الإهانة علنا فلابد أن يحدث الاعتذار علنا أيضا، فهذه مسألة ضرورية بديهية، إلا أنها أيضا مسألة (تعويض)، وإذا كانت إهانة (أ) أمام الناس أمرا سيئا، فإن فشل (ب) في الاعتذار سيكون أسوأ !

يمكن أن نعبر عن الموقف السابق بأكثر من عبارة بديهية :

١- لا ينبغي لـ (ب) أبداً أن يهين (أ) أمام الناس

٢- يجب علي (ب) أن يعتذر لـ (أ) علي أهانته علناً

٣- (ب) أهان (أ) علناً

٤- عبارة : (ب) أهان (أ) علناً تعني منطقياً أن : كل من(ب) و (أ) كانا في مكان عام .

إلا أن كل العبارات السابقة، وعلي الرغم من كونها صحيحة، إلا انها لا توضح الفارق بين (الظرف) و (البؤرة الأخلاقية)، ومن ثم، فقد أوضح الباحثون أن فهمهم الكامل لتحليل فيلدمان لم يكن كاملا، فالعبارات السابقة لم تتضمن الالتزام الخلقي بضرورة الاعتذار بصورة جبرية، تجعل من الفعل واجبا أخلاقيا ملزما.

وعلي أية حال، يمكن القول إن العبارة (٢) تقترب، إلي حد ما، من معني الالتزام الخلقي، والذي يمكن التعبير عنه في عبارة (لا ينبغي ل (ب) أن يهين (أ) علنا أبدا) ، فكلمة (ينبغي) هنا تعبر عن الالتزام الخلقي في صورة إجراء فعلي يتم توجيهه بصورة معينة. وبالتالي، فإن (مفارقة التعويض) نجدها بالفعل عند فيلدمان بصورة سطحية في التجربة الأخلاقية.

من ناحية أخري، هناك قضية أخري مهمة توضح الصلة القائمة بين (الوقت) و(الالتزام الخلقي)، أو بعبارة أخري: القياس الكمي للالتزام الخلقي، حيث هناك تداخل بين الفعل، والظروف النفسية للفعل، ثم الوقت الذي يتم حسابه بداية من (النيّة) لفعل شيء ما وصولا للفعل نفسه. فكل ما سبق يعبر عن ترابط سببي بين كل هذه الحلقات.

ويمكن التعبير عن تلك القضية بمثال (القتل)، فالإنسان المصمم علي قتل شخص ما، عقد النيّة بالفعل علي إجراء فعل (القتل)، إلا أن فيلدمان قد أوضح أن هناك مجموعة من الاحتمالات التي تقع بين (النيّة) وبين (إتمام فعل القتل)، من أهمها يمتنع القاتل عن القتل في اللحظة الأخيرة، خوفا من العواقب، وسيكون بالطبع أفضل له أخلاقيا أن يمتنع عن هذا الفعل.

إلا أن التساؤل الذي أثاره الباحثون: هل امتناع القاتل عن القتل في اللحظة الأخيرة، خوفاً من العواقب، يجعل منه شخصا ملتزما أخلاقيا، برغم عقده نيّة القتل في البداية؟

والإجابة عن هذا التساؤل يطلب التفرقة بين (الظرف الأخلاقي المتغير) و(القانون الثابت أخلاقيا)، فالمنطق السلوكي- من المفترض- ألا يتضمن افتراضات أخلاقية، إلا أن فيلدمان يري أنه بعض النظر عن السياق السببي الذي يقرر فيه (القاتل) القتل، فإنه من الممكن له دائما الامتناع عن القتل في أي وقت، ومع أي احتمال. مما يخلق عوالم ممكنة من الاحتمالات ما بين (النية)، و(الفعل). (١٨)

ولقد ذهب بعض الباحثين إلي أن النظر في (نية) الفعل قد يتطلب البحث في أسبابها أولاً، لبيان سبب اتخاذ قرار ما بصورة معينة، وللتأكد من ثبات النيّة وعدم تغييرها مستقبلا بشكل لا رجعة فيه. فلقد تجاوز الأمر هنا حد (الرغبة) إلي حد التنفيذ العملي للفعل، وأي زمن بداية من (النية) وصولا لإتمام الفعل في النهاية، يعد ضمن الفعل نفسه، لأن نتيجته محسومة منطقيا. فعلي سبيل المثال، حين يضع شخص ما (السم) لشخص آخر، فالزمن بداية من النية وصولا للحظة تناول الشخص الآخر للسم، يقع ضمن وقت الجريمة نفسه، بغض النظر عن توقيت تناول السم نفسه، فهناك (التزام) بتنفيذ الفعل نفسه في النهاية .

إلا أن مثال (القتل) هنا يختلف عن (مثال الاعتذار) السابق؛ فالقتل أمر محسوم تبعاً للترابط السببي، وعقد النية، وبدء التنفيذ فعليا، إلا رد الفعل الناتج عن اعتذار (ب) لـ (أ) عن الإهانة علنا ليس أمرا محسوما، فربما لا يرضي (أ) عن اعتذار (ب) له، ولا يقبل اعتذاره .

أما فيما يتعلق (بالحدس الأخلاقي) وعلاقته بالالتزام، فيمكن توضيح الصلة بينهما عن طريق المثال الآتي :

إن (أحمد) يفشل في مساعدة جيرانه

فما الاحتمالات المنطقية التي يمكن فهمها فهماً صحيحاً من تلك العبارة ؟

١- يجب علي أحمد أن يذهب لمساعدة جيرانه

٢- إذا ذهب أحمد لمساعدة جيرانه، فلابد أن يخبرهم بقدومه

٣- إذا لم يذهب أحمد لمساعدة جيرانه، فليس من الضروري أن يخبرهم بقدومه

ولقد تم صياغة هذه العبارات بهذه الصياغة؛ حيث لابد أن تكون عبارات الالتزام الخلقي متسقة مع زمن إجراء الفعل، بحيث يتم تحديد (الوقت) قبل (ذهاب أحمد) في المثال السابق.

إلا أن فيلدمان قد عبر عن العبارة الأصلية بصياغة مختلفة، وهي: (أحمد لن يذهب لمساعدة جيرانه، إلا أنه يجب عليه أخلاقيا أن يخبرهم أنه قادم)

ويمكن التعبير عن هذه العبارة في صورة احتمالات الالتزام الخلقي المنطقية كالآتي، بحيث تجمع بين التصور المنطقي الأول، مضافا إليه منطق فيلدمان :

١- يجب أن تذهب

٢- يجب أن تخبرهم بقدومك

٣- إذا كنت لن تذهب، فلا ينبغي لك أن تخبرهم بقدومك (عبارة فيلدمان)

٤- أنت لن تذهب ولكن يجب عليك الإخطار قبل الذهاب

ويمكن القول إن عبارة فيلدمان تعبر عن (الضمير الأخلاقي)، فأحمد يقرر داخلياً التقليل من أخطائه الاخلاقية؛ فحتي لو أنه لن يساعد جيرانه، إلا أنه سيلتزم أخلاقيا بإبلاغهم بقدومه . فربما أحمد لن يذهب حقا لجيرانه ، إلا أنه من الممكن أن يساعدهم بطريقة أخري دون الذهاب مباشرة، فيمكنه مثلا جمع التبرعات لهم، وإخطارهم لا يزال ممكنا.

فجميع العبارات التي تمت صياغتها أعلاه هي محاولة للإجابة عن السؤال الآتي: هل التفكير الأخلاقي الذي نمارسه يتم التعبير عنه في صياغة منطقية مناسبة، أم لا؟

وجدير بالذكر، إن هناك حالات منطقية تعبر عن الارتباط بين (الظرف الأخلاقي)، وبين (البؤرة الأخلاقية)، ويمكن التعبير عنها بالمثال الآتي :

يجب علي (أ) و (ب) أن يفعلا (ج) .

ومن ثم، يجب علي (أ) علي يفعل (ج) في حين أن الأمر كذلك بالنسبة ل (ب)

وما إلي غير ذلك من العبارات التي تشير إلي (نطاق الواجب الأخلاقي) والذي تم تحديده بين قوسين أعلاه، وهو (ج)، وهو بؤرة صحيحة للالتزام الخلقي ، مع الأخذ في الاعتبارات أن الصياغة المنطقية لعبارات الالتزام الخلقي ربما يختلف من لغة لأخري، تبعا للقواعد النحوية، وأدوات الشرط، مما يتطلب الصياغة المتأنية للتعبير عن (الدلالات) الأخلاقية، بحيث يتم التمييز بين (الظرف) و بين (الواجب)، في صورة نحوية سليمة.

وخلاصة القول: إن "فيلدمان" يقدم تعميما أخلاقيا لا يميز فيه بين (الظرف) و(الواجب)، وذلك لاقتناعه بأن الفعل الأخلاقي من الممكن أن يتم التعبير عنه بصورتين مختلفتين، فالفعل هو محور الحتمية الأخلاقية هنا، أو محور الالتزام (بالأمر أو النهي).[١٩]

نتائج البحث :

١- هناك أشكال مختلفة من مبدأ الانسجام الأخلاقي منها قانون الطبيعة ، قانون الواجب .

٢- يوضح " فيلدمان" أن الاخلاق مصممة بشكل أساسى لزيادة الأهداف الاجتماعية مثل الانسجام والمصلحة العامة.

٣- يعتقد "فيلدمان" أن مشكلة مذهب المنفعة تكمن في أنه على أرض الواقع ليس هناك دليل على أن أحد البدائل المتوقعة للفعل سوف ينتج عنها أقصى قدر من المنفعة المتوقعة.

٤- جاء تحليل "فيلدمان" لمفهوم الصحراء في فلسفة الأخلاق لكى يوضح دور المسئولية في العملية الأخلاقية وارتباطها بالتعويض.

٥- يرتبط مفهوم الصحراء من وجهة "فيلدمان" باستعادة التوازن لحياة الفرد وتعويضه عن المعاناة التي مر بها في الماضي.

٦- عرض "فيلدمان" لوجهات نظرة متعددة في مذهب اللذة يدور معظمها عن معنى اللذة وعلاقتها بالقيمة.

٧- وقدم "فيلدمان" الادعاء الذي يرى أن مذهب اللذة شكل من أشكال المذهب العقلي أي أنه يركز على اللذة العقلية وليس اللذة الحسية، ولكنه يخلص إلى أن مذهب اللذة هو نظرية حول قيمة الحياة.

٨- يتفق "فيلدمان" مع مذهب الشمولية في أن قيمة شيء معقد مثل العالم هي مجموعة قيم العناصر المحددة داخل الحياة أو العالم.

٩- يربط "فيلدمان" بين القيمة واللذة في حالة واحدة فقط وذلك حين تعبر القيمة عن حالات رفاهية الإنسان بصورة جوهرية.

١٠- يؤكد "فيلدمان" على أن فكرة اللذة ليست فكرة شريرة بل هي فكرة إيجابية وأن الألم في حد ذاته لا يجعل الحياة الإنسانية أفضل.

١١- قد لا يعد دفاع "فيلدمان" عن مذهب اللذة نصراً مميزاً ولكنه بلا شك انجاز مهم أسفر ما يمكن أن نطلق عليه شكل جديد من مذهب اللذة ، وهو مذهب اللذة الذي يقوم على النتائج ، ويعد أيضاً نتاج محاولة "فيلدمان" التوفيق بين مذهب اللذة ومذهب المنفعة.

---

(1) Feldman,Fred,(1980),The Principle of Moral Harmony,The Journal of Philosophy,Mar,Vol.77,No.3(Mar), The Journal of Philosophy Inc, Pp.166:167.

(2) Ibed.P.168

(3) Feldman,Fred,(1980),The Principle of Moral Harmony,p.178:179

(4) Feldman,fred,(1995),Adjusting Utility for Justice :A Consequentialist reply to objection from Justice, Philosophy and phenomenological research,Sep, Vol.55 ,No.3,International phenomenological Society, P.573,PP.583:584.

(5) Feldman,Fred, (1974)On the Extensional Equivalence of Simple and General Utilitarianism, Noûs , May, Vol. 8, No. 2 (May, 1974), pp. 185,192
& Lyons, David, (1965), Forms and Limits of Utilitarianism ,Oxford: The Clarendon Press,p.115.
& Feldman,Fred, (2006), Actual Utility, the Objection from Impracticality, and the Move to Expected Utility, Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition , May, , Vol. 129, No. 1, Selected Papers from the 2004 Bellingham Conference, Springer,p.77

(6)Slote, Michael 1973: "Desert, Consent, and Justice". Philosophy and Public Affairs 2, pp. 323-47.

(7)Feldman,Fred,(1996), "Responsibility as a Condition for Desert" ,Mind , Jan., , New Series, Vol. 105, No. 417 (Jan., 1996), Oxford University Press on behalf of the Mind Association, pp. 165-168

(8) Rachels, James 1978: "What People Deserve", in Justice and Economic Distribution ed. John Arthur and William H. Shaw Englewood Cliffs :Prentice-Hall,p.157.

(9) Feldman,Fred, Desert: Reconsideration of Some Received Wisdom, Mind , Jan., New Series, Vol. 104, No. 413, Oxford University Press,1995,pp.67,69.

(10) Feldman,Fred,(1997), On the Intrinsic Value of Pleasures Ethics , Apr, Vol. 107, No. 3, The University of Chicago Press,pp.445,460

(11)Feldman,Fred,(2002) , The Good Life: A Defense of Attitudinal Hedonism, Philosophy and Phenomenological Research , Nov., Vol. 65, No. 3 , International Phenomenological Society,pp.604,605.

(12)Ibed,p.624.

(13)Feldman,Fred, (1989), Concerning the Paradox of Moral Reparation and Other Matters, Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition , Sep., Vol. 57, No. 1, Springer, pp.23,37,38

(14) Aqvist,lannart,(1991),Reviwe Essay:Doing the best we can, philosophy and phenomenological research,Mar.,Vol,51,No.1,PP.216

(15)Zed Adams, Daniel Farnham, Ian Farrell, Daniel Jacobson and Paul B. Thompson Source: Ethics , Vol. 116, No. 2 (January 2006), The University of Chicago Press, pp. 445-447

(16) Ibed,pp.448-450

(17)Olsaretti, Serena,(2007), The Limits of Hedonism: Feldman on the Value of Attitudinal Pleasure, Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition , Dec., Vol. 136, No. 3 , Springer.pp.414,415

(18)Castañeda ,Hector-Neri,(1989),Moral Obligation, Circumstances, and Deontic Foci (A Rejoinder to Fred Feldman) Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition , Oct., Vol. 57, No. 2 (Oct., 1989), pp. 157-170.

(19)Ibed,pp.170-174.

المصادر والمراجع

1- Adams ,Zed, Daniel Farnham, Ian Farrell, Daniel Jacobson and Paul B. Thompson Source: Ethics , Vol. 116, No. 2 (January 2006), The University of Chicago Press

2- Aqvist,lannart,(1991),Reviwe Essay:Doing the best we can, philosophy and phenomenological research,Mar.,Vol,51,No.1, International Phenomenological Society.

3- Castañeda ,Hector-Neri,(1989),Moral Obligation, Circumstances, and Deontic Foci (A Rejoinder to Fred Feldman) Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition , Oct., Vol. 57, No. 2, An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition.

4- Feldman,Fred, (1974)On the Extensional Equivalence of Simple and General Utilitarianism, , May, Vol. 8, No. 2 (May, 1974), Noûs.

5- Feldman,Fred,(1980),The Principle of Moral Harmony,The Journal of Philosophy,Mar,Vol.77,No.3(Mar),The Journal of Philosophy Inc.

6- Feldman,Fred, (1989), Concerning the Paradox of Moral Reparation and Other Matters, Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition , Sep., Vol. 57, No. 1, Springer.

7- Feldman,fred,(1995),Adjusting Utility for Justic :A Consequentialist reply to objection from Justice, Philosophy and phenomenological research,Sep, Vol.55 ,No.3,International phenomenological Society.

8- Feldman,Fred,(1997), On the Intrinsic Value of Pleasures Ethics , Apr, Vol. 107, No. 3, The University of Chicago Press.

9- Feldman,Fred,(1996), "Responsibility as a Condition for Desert" ,Mind , Jan., , New Series, Vol. 105, No. 417 (Jan., 1996), Oxford University Press on behalf of the Mind Association.

10- Feldman,Fred,(2002) , The Good Life: A Defense of Attitudinal Hedonism, Philosophy and Phenomenological Research , Nov., Vol. 65, No. 3 , International Phenomenological Society.

11- Feldman,Fred, (2006), Actual Utility, the Objection from Impracticality, and the Move to Expected Utility, Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition , May, , Vol. 129, No. 1, Selected Papers from the 2004 Bellingham Conference, Springer.

12- Lyons, David, (1965), Forms and Limits of Utilitarianism, Oxford: The Clarendon Press.

13- Olsaretti, Serena,(2007), The Limits of Hedonism: Feldman on the Value of Attitudinal Pleasure, Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition , Dec., Vol. 136, No. 3 , Springer.

مواقع على شبكة المعلومات الدولية :

1- https://www.bu.edu/philo/profile/david-lyons/
2- https://plato.stanford.edu/entries/desert/
3- https://www.marquette.edu/mupress/Alston.shtm
4- https://alliance.iu.edu/members/member/887.html
5- https://onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/10.1111/theo.12212